

بحث بعنوان

البعد الفلسفي لفكر ما بعد الحداثة ودوره في إثراء مجال التصميم الزخرفي

الباحثة

أمل عادل محمود محمد

دارسة الماجستير بقسم التربية الفنية

بكلية التربية النوعية

بجامعة أسوان

ملخص البحث

تميز التصميم في فنون ما بعد الحداثة بأن له سمات عديدة وكل سمة ترتبط باتجاه فني واحد في فنون ما بعد الحداثة ، وظهور العمل الفني بشكل غير تقليدي في فنون ما بعد الحداثة ساعد على التحرر وعدم الخضوع لنمط فكري وأسلوب تشكيلي واحد ، وتمكن أهمية البحث في إلقاء الضوء على أهمية التصميمات الثنائية والثلاثية الأبعاد ودورها في إثراء مجال التصميم الزخرفي بالأعمال الفنية المعاصرة .

الكلمات المفتاحية:

فكر ما بعد الحداثة ، التصميم الزخرفي

Abstract :

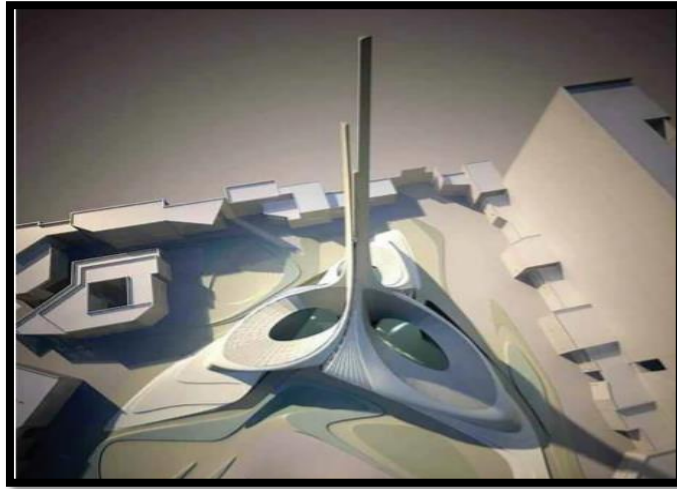
Design in postmodern arts is characterized by its many features, and each feature is linked to one artistic trend in postmodern arts. The emergence of artistic work in an unconventional manner in postmodern arts helped to achieve liberation and not be subject to a single intellectual pattern and plastic method. The importance of the research lies in shedding light on the importance of two – and three-dimensional designs and their role in enriching the field of decorative design with contemporary works of art.

Keywords:

Postmodern thought – decorative design

خلفية البحث :

مفهوم ما بعد الحداثة دار حوله العديد من النقد والتفسيرات ، فقد ساهم مجموعة من النقاد في تأكيده حيث جاء في قاموس (oxford) : " إن ما بعد الحداثة هو ما أتى بعد الحديث من الفنون ، خصوصاً فن العمارة الذي طبق مبادئه ضد الإتجاه الحديث ويعتبر مجال العمارة أول المجالات التي تأثرت بهذا المفهوم جمالياً " (أحمد، ٢٠١٧، ص٦)



شكل (١) زها حديد: مسجد الأفنيو (الكويت) (مصطفي، بدون تاريخ، ص١٠٩)

ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية مرحلة تاريخية جديدة اجتاحت العالم ، حيث تناولت مختلف مجالات العلوم والفنون ، ولقد أثرت في طريقة حياة الشعوب ، ثم بعد ذلك تعددت الفلسفات والنظريات والمنطلقات الفكرية لفن ما بعد الحداثة .

وقد " بدأت إرهاصات ثقافة ما بعد الحداثة في العالم الغربي كإنعكاس مجتمعي من نقطة الوعي بمشكلات الحداثة ، وعدم مقدرتها على مسايرة الواقع بشروطه الجديدة ، إقتصادياً وسياسياً وإجتماعياً." (مصطفي، بدون تاريخ، ص ١١)

لقد بدأ تيار ما بعد الحداثة عملياً في أواخر الستينيات ، ولقد امتدت جذوره الفكرية في العديد من المجالات الأخرى "ولعل من الصعب تقييد مصطلح ما بعد الحداثة بمفهوم محدد كونه مفهوم نقدي وفكري ظهر في العمارة ثم في بقية الفنون ونظراً لما يتميز به عصر ما بعد الحداثة من تحولات وتسارع مطرد في مجالات واسعة شملت العلوم والأدب والفنون والكثير من الطروحات الفلسفية والفكرية التي أفادت إلى إحداث تغيرات كمية ونوعية التي فعّلت من دور الفن وحررت الفن من السياقات الكلاسيكية وأفرزت ملامح تجلت في نتاجات التيارات الفنية لما بعد الحداثة والتي ساهمت بدفع الفن للتعبير عن الرؤى الفنية التشكيلية المختلفة المتمثلة ب (تيارات ما بعد الحداثة)" (سلمان، ٢٠١٤، ص ٢٧٠)

"إن فكرة تصميم ما لا تتبع من فراغ بل من احتياجات بشرية داخل إطار بيئة إنسانية معينة وقد دفع ذلك العديد من المصممين إلى تصميم العديد من الأعمال الفنية الجدارية التي تعكس هذا الإطار والذي يتناسب مع الإتجاهات الفنية التي يتبناها رواد ما بعد الحداثة" مثل (فيكتور فازاريللي)(أحمد، ٢٠١٧، ص ٨)

إن اللوحة الجدارية عبارة عن تصميمات يمكن أن تنفذ على بعدين أو ثلاثة أبعاد ومن خامات متنوعة ثم تثبت على الجدران أو يمكن تثبيتها مباشرة على الجدار بحيث تحقق الإرتباط العضوي مع البيئة المحيطة ويتحقق ذلك عن طريق مراعاة الشروط التي يفرضها المكان.

"ويعتبر فن التصميمات الجدارية من أبرز الفنون التي لها دور كبير كوسيلة لنقل الأفكار والمفاهيم التي تسهم في تشكيل الجماهير والإرتفاع بمستواهم الثقافي والفني." حيث "إن الإرتباط بين المكان والسكان عملية ديناميكية." (محمد، ٢٠١٨، ص ٨) ونستخلص مما سبق إن تطبيق فكر ما بعد الحداثة قد يفيد في إثراء مجال التصميمات الزخرفية بالأعمال الفنية الثنائية والثلاثية الأبعاد.

مشكلة البحث :

تتطرق الدراسة إلى كيفية الإرتقاء بالذوق العام من خلال فكر ما بعد الحداثة وتنمية الحس الجمالي لدي الأفراد في محاولة من الباحثة لتسليط الضوء على مدى تأثير هذا الفكر في مجال التصميمات الزخرفية وإثراء الأعمال الفنية المعاصرة وهذا ما دعا الباحثة إلى عرض بعض التصميمات الثنائية والثلاثية الأبعاد والتي تعكس فكر ما بعد الحداثة مما يسهم في استحداث تصميمات زخرفية ثنائية الأبعاد وكذلك ثلاثية الأبعاد من خلال استخدام الحاسب الالى ، ويمكن صياغة مشكلة البحث من خلال التساؤل التالي :-

- كيف يمكن الإستفادة من فكر ما بعد الحداثة في إثراء مجال التصميمات الزخرفية بالأعمال الفنية المعاصرة ؟

فرض البحث :

تفترض الباحثة أنه يمكن : الإستفادة من فكر ما بعد الحداثة في إثراء مجال التصميمات الزخرفية بالأعمال الفنية المعاصرة .

هدف البحث :

-إثراء مجال التصميم الزخرفي بالأعمال الفنية المعاصرة من خلال تطبيق البعد الفلسفي لفكر ما بعد الحداثة Post Modernism.

أهمية البحث :

- رؤية جديدة لابتكار تصميمات ثنائية وثلاثية الأبعاد من خلال فكر ما بعد الحداثة.
-إلقاء الضوء على أهمية التصميمات الثنائية والثلاثية الأبعاد ودورها في إثراء مجال التصميم بالأعمال الفنية المعاصرة.

منهج البحث :

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي

- المحور الأول : الجانب الفلسفي لفكر ما بعد الحداثة
- المحور الثاني : التصميمات التي تقوم الباحثة بعرضها والتي تتناول فكر ما بعد الحداثة ومعرفة مقوماتها التشكيلية والجمالية.

حدود البحث :

- تطبيق فكر ما بعد الحداثة post-modernism لابتكار تصميمات فنية تثري مجال التصميم الزخرفي

مصطلحات البحث :

- ما بعد الحداثة Postmodernism :

"جاء تعريف مصطلح ما بعد الحداثة في قاموس (oxford) عن طريق ذكر (-post-B Ib) ، التي تعني تال أو لاحق أو خلف لما هو حديث وفن ما بعد الحداثة لا يستهدف الخلود ، وربما تكون مجرد ممارسات مؤقتة ، كما أنه يتجول في الزمان فيتعارض الماضي مع الحاضر الذي يجذبه." (احمد، ٢٠١٧، ص ١٤)

"ما بعد الحداثة Postmodernism صاغ مصطلح الحديث Postmodern لأول مرة الرسام الإنجليزي جون وتكنز تشامان (John Watkins Chapman) زهاء عام ١٨٧٠ لوصف ما سماه بالرسم ما بعد الحديث ، وهو أسلوب الرسم الذي كان يفترض أنه طليعة من الإنطباعية الفرنسية." (أسمهان، ٢٠١٣، ص ١٠٧)

- التصميم design :

"هو تلك العملية الكاملة لتخطيط شكل ما وإنشاءه بطريقة ليست مرضية من الناحية الوظيفية فحسب ولكنها تجلب السرور والمتعة إلى النفس فهو يعد صياغة للعلاقات التشكيلية بإحكام واعي يخدم بناء العمل الفني." (عبدالحكيم، ٢٠٠٩، ص ٤٠)

إن التصميم في فنون ما بعد الحداثة له سمات عديدة وكل سمة ربما قد ترتبط باتجاه فني واحد في فنون ما بعد الحداثة ، حيث أنه لا يوجد اتجاه واحد يمكن أن يطلق عليه بما بعد الحداثة

ظهور العمل الفني بشكل غير تقليدي في فنون ما بعد الحداثة وقد ساعد ذلك على التحرر وعدم الخضوع لنمط فكري وأسلوب تشكيلي واحد فظهرت تلك الأعمال في هياكل وأشكال جديدة ومختلفة فنجد المشاهد سابقاً يواجه في قاعة العرض موضوعات محكومة في إطار محدد أما التصميمات ثلاثية الأبعاد في فنون ما بعد الحداثة تحررت من القيود وأصبحت حدودها التشكيلية مفتوحة وهذا أتاح التجوال حول العمل الفني وداخله وكذلك لا يرتبط بقاعة عرض معينة وتنوعت فيها الهياكل فمنها ما ظهر أفقي ، رأسي ، ذات أسطح هندسية أو ذات أجزاء منفصلة يرتبها الفنان تبعاً لفكره واتخذت التصميمات ثلاثية الأبعاد والمتعددة الأسطح وزوايا الرؤية أشكال عديدة منها :

- تصميمات معلقة في الهواء ثلاثية الأبعاد



شكل (٢) ضوء رائع ... أحد أعمال دانيال بورين (حسين، وآخرون، ٢٠١٧، ص ١١٥)

- تصميمات جدارية ثلاثية الأبعاد



شكل (٣) أحد أعمال الفنان يوكي ماتسودي Yuki Matsueda (حسين، وآخرون، ٢٠١٧، ص ١١٧)

- تصميمات ثلاثية الأبعاد اتخذت من الأرض مجالاً لها



شكل (٤) (<http://pin.it/7bWQwFg>)

- وأخيراً هناك أعمال اعتمدت على الجمع بين الحوائط والأرض



شكل (٥) (<https://pin.it/1xfTHCd>)

- تصميمات ثلاثية الأبعاد لا ترتبط بقاعات العرض



شكل (٦) ذات أجزاء هندسية على هيئة إسطوانات للنحات دانيال بورين Daniel Buren في القصر الملكي هو ضحية تخريب الدولة (حسين، وآخرون، ٢٠١٧، ص ١٢١)

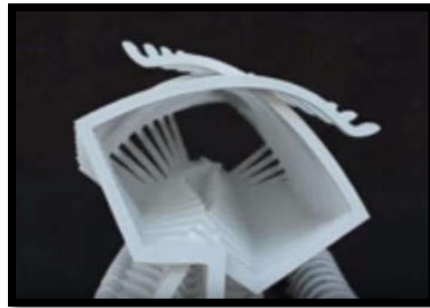
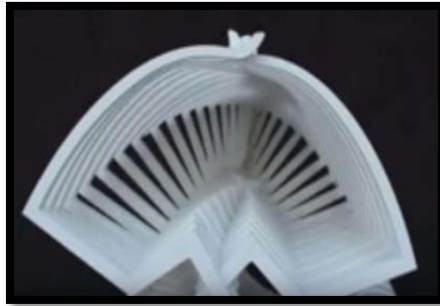
- تصميمات ثلاثية الأبعاد عن طريق الجمع بين المسطحات



شكل (٧) الفنان أرا بيترسون Ara Petersonh (حسين، وآخرون، ٢٠١٧، ص ١٢١)

سمات التصميمات ثلاثية الأبعاد في فنون ما بعد الحداثة :

- لا يرتبط التصميم ثلاثي الأبعاد بأسلوب فني محدد : إن الفنان يبتكر أسلوب وتقنية فنية جديدة خاصة به فهي تكون فنون ما بعد الحداثة والتي تشمل كل الأساليب والتقنيات الجديدة التي لم يتم تناولها من قبل .
- تتأثر التصميمات ثلاثية الأبعاد بالتطور التكنولوجي : إن فناني ما بعد الحداثة استفادوا كثيرا من التقدم التكنولوجي ونجد ذلك واضحا في أعمال الفن الحركي.



- أشكال (١) ، (٢) ، (٣) تصميم ثلاثي الأبعاد متحرك يوضح حركة العمل الفني نتيجة استخدام محركات كهربائية وذلك للاستفادة من التطور التكنولوجي (حسين، وآخرون، ٢٠١٧، ص١٠١)
- لا يقتصر التصميم ثلاثي الأبعاد على خامة معينة وإنما الخامات مفتوحة : حيث يمكن استخدام اي خامة حتى وإن كانت غير تقليدية ، ونجد ذلك واضحا في أعمال الفن الفقير – اتجاه ظهر في أوروبا في أوائل الستينيات ، ليعيد إلى الأذهان ذكريات الحركة الدادية ، حيث انتشر سريعا ، وقد اتسعت رقعته والتي ينتمي إليها أصحاب هذا الفن ، فشملت أوروبا وأمريكا -

نتائج البحث :

- أسهمت تقنيات الوسائط والوسائط في تمكين منجز ما بعد الحداثة واستحداث تصميمات ثلاثية الأبعاد تثري مجال التصميم بالاعمال الفنية المعاصرة.
- الاستعانة بفكر ما بعد الحداثة ازاح من المشهد التشكيلي ما هو شائع ومتداول وفتح امام الفنان خيارات استخدام ما شاء من ادوات وافكار ومواد.
- رؤى جديدة في اثناء مجال التصميم بالاعمال الفنية المعاصرة من خلال تطبيق فكر ما بعد الحداثة.

توصيات البحث :

- توفير المصادر الحديثة حول فنون ما بعد الحداثة ونتاجاته وفنانيه.
- ادخال فن ما بعد الحداثة في مناهج الدراسة الاولية والدراسات العليا في الكليات الفنية.
- الاستعانة ببعض برامج التصميم الرقمي حيث انها تساعد في بلورة الفكرة وفتح المجال لصياغتها باكثر من طريقة معاصرة تراعي الذوق العام .

مراجع البحث

الكتب :

١- مصطفى، بدر الدين. (بدون تاريخ). دروب ما بعد الحداثة . مؤسسة هنداوي، سي
أي سي.

الرسائل العلمية :

- ١- أحمد سامي، نشوى. (٢٠١٧). "اثر فكر ما بعد الحداثة في تصميم جداريات ثلاثية الابعاد وتوظيفها داخل المؤسسات التعليمية"، رسالة دكتوراه. كلية التربية الفنية. جامعة حلوان.
- ٢- أسمهان، عربي. (٢٠١٧). "نقد ما بعد الحداثة عند عبدالعزيز حمودة"، رسالة ماجستير. كلية الآداب واللغات. جامعة قاصدي مرباح ورقلة. الجزائر.

المجلات والمؤتمرات :

١. حسين، وآخرون. (٢٠١٧). "اتجاهات فنون ما بعد الحداثة وأثرها على التصميم ثلاثي الأبعاد". مجلة التربية النوعية. العدد الخامس. كلية التربية النوعية، قسم التربية الفنية. جامعة بورسعيد.
٢. سلمان، رباب. (٢٠١٤). "ملاحظ ما بعد الحداثة وتجلياتها في الخزف الأمريكي". مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية. جامعة بابل. ٢٧٠.
٣. عبدالحكيم حسن، أشرف. (٢٠٠٩). "عناصر الزخرفة كمصدر لتصميم القميص الرجالي". مجلة علوم وفنون، دراسات وبحوث، مصر. ٤٠.
٤. محمد حسن، نشوى. (٢٠١٨). "تأصيل الهوية من خلال تصميم الميادين والجداريات المستلهمة من البيئة الساحلية كمدخل لريادة الأعمال"، بحث معروض فردي منظر بعنوان التصميم وريادة الأعمال ضمن فعاليات الورشة السابعة لكلية التربية النوعية جامعة عين شمس بعنوان الابداع وريادة الاعمال لتحقيق المستقبل المستدام. ٨.

Websites :-

1- <http://pin.it/7bWQwFg>

2- <https://pin.it/1xfTHCd>